مِيزَانُ الاعْتِدَال

فى نقد الرّجال

تأليف

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية

تحقيق

على محمد البجاوى

المجلد الثاني

دار المعرفة

بيروت - لبنان

ص.ب : ٧٨٧٦

البخارى : فى حديثه نظر ، يعنى من أصيب بقتلٍ أو خَبْلٍ (١) فإنه يختار إحدى ثلاث ، وذكر الحديث . أخرجه أبو داود ، وابن ماجة من طريق ابن إسحاق ، عن الحارث ابن فُضيل ، عن هذا الرجل . ولا يُعرف بغير هذا الحديث ، وهو حديث منكر أنبأنيه إبراهيم بن الدرجى ، وحدثنيه يوسف الحافظ ، أخبرنا ابن الدرجى ، عن أبى جعفر الصيدلانى ، أنبأتنا فاطمة الجوزدانية ، أخبرنا ابن رِيْذة ، حدثنا سليمان ابن أحمد ، حدثنا إدريس بن جعفر ، حدثنا يزيد ، أنبأنا ابن إسحاق ، عن الحارث ابن فُضَيل ، عن سفيان ، عن أبى شريح — مرفوعا : من أصيب بدم أو خَبْل فهو بين إحدى ثلاث : أن يقتص ، أو يعفو ، أو يأخذ العقل ، فإن أخذ واحدة ثم تعدى بعد ذلك فله النار خالدا مخلدا فيها أبدا . أخرجه أبو داود وابن ماجة من وجوه عن محمد بن إسحاق .

٣٣٢٧ — [صح] سُفيان بن عُيينة [ع] الهلالى . أحد الثقات الأعلام ، أجمعت الأمةُ على الاحتجاج بهِ . وكان يدلس ، لكن المعهود منه أنه لا يدلّس إلا عن ثقة . وكان قوىّ الحفظ ، وما فى أصحاب الزّهرى أصغر سنًّا منه ، ومع هذا فهو مِنْ أثبتهم .

قال أحمد بن حنبل : هو أثبتُ الناس فى عَمْرو بن دينار . وقال أحمد : كنت أنا وابنُ المدينى فذكرنا أثبتَ مَنْ يرْوى عن الزهرى فقال على : سفيان بن عُيَينة ، وقلت أنا : مالك ؛ فإنّ مالكا أقلُّ خطأ وابنُ عيينة يخطىءُ فى نحوٍ من عشرين حديثا عن الزُّهرى ، ثم ذكرتُ ثمانية عشر منها ، وقلت : هاتِ ما أخطأ فيه مالك ؛ فجاء بحديثين أو ثلاثة ، فرجعتُ ، فإذا ما أخطأ فيه سفيان بن عيينة أكثر من عشرين حديثا . قال أحمد : وعند مالك ، عن الزهرى ، نحو من ثلثمائة حديث ، وكذا عندَ ابن عُيينة عنه نحو الثلثمائة .

وروى محمد بن عَبْد الله بن عمار الموصلى ، عن يحيى بن سَعِيد القطان ، قال :

---

(١) س: بقتيل . والخبل: فساد الأعضاء . أى من أصيب بقتل نفس أو قطع عضو (النهاية) .

أشهدُ أنّ سفيان بن عُيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة ، فمن سمع منه فيها فسماعه لا شيء .

قلتُ : سمع منه فيها محمد بن عاصم صاحبُ ذاك الجزء العالى ، ويغلب على ظنى أنّ سائرَ شيوخ الأئمة الستة سمعوا منه قَبلْ سنة سبع . فأما سنة ثمان وتسعين ففيها مات ولم يَلْقَه أحدٌ فيها ، لأنه توفى قبل قدوم الحاجّ بأربعة أشهر .

وأنا أستبعدُ هذا الكلام من القطّان ، وأعده غلطاً من ابن عمار ؛ فإن القطان مات فى صفر من سنة ثمان وتسعين وقت قدوم الحاج ووقتَ تحدثهم عن أخبار الحجاز ، فمتى تمكّن يحيي بن سعيد مِنْ أن يسمع اختلاط سفيان ، ثم يشهد عليه بذلك ، والموتُ قد نزل به ؛ فلعله بلغه ذلك فى أثناء سنة سبع ، مع أنّ يحيي مُتَعَنِّت جدّا فى الرجال وسفيان فثقة[1] مطلقاً . والله أعلم .

٣٣٢٨ — سفيان بن الليل الكوفى . روى عنه الشعبى .

قال العُقيلى : كان ممن يَغْلُو فى الرفْض . لا يصح حديثُه .

قلت : لأنّ حديثه انفرد به السرى بن إسماعيل أحد الهلكى ، عن الشعبى ، حدثنى سُفْيان بن الليل قال : لما قدم الحسن بنُ على رضى الله عنهما من الكوفة إلى المدينة أتيتهُ فقلت : يا مذلّ المؤمنين . قال : لا تقل ذاك ، فإنى سمعتُ أبى يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: [2][لا تذهب الأيام والليالى حتى يملك رجل . وهو معاوية ، والله ما أحبُّ أنّ لى الدنيا وما فيها وأنه يهراق فىّ محجنة من دم . وسمعت أبى يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول][2] : مَنْ أحبّنا بقلبه ، وأعاننا بيده ولسانه ، كنتُ أنا وهو فى عِليّين . ومن أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكفّ يده فهو فى الدرجةِ التى تليها . ومَنْ أحبنا بقلبه وكفّ عنا لسانه ويده فهو فى الدرجة التى تليها .

رواه نُعيم بن حماد . حدثنا ابن فُضيل ، عن السرى .

---

(١) س : فيه .   (٢) ليس فى س . وهو فى خ ، ل ـ عن الميزان .